مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشعرُ وتقنيّات التواصل الجديد

م.م. رائد كاظم صبر النافعي
جامعة بابل/ كلية الآداب

Poetry and New Communication Technologies

Researcher. Raed Kazem Sabr Al-Nafi'I
University of Babylon\ College of Arts
art.raed.sabur@uobabylon.edu.iq

Abstract:

In this article, we highlight a new feature of cognitive communication. Modern poetry has undergone major transformations since the beginning of the twentieth century, influenced by cultural, social, and intellectual changes, leading to the emergence of new styles of writing and expression. With the tremendous digital development, electronic publishing has become a primary means of conveying poetry to a wider audience, transcending the traditional constraints of print publishing. The article reviews the features of modern poetry and the impact of electronic publishing on its dissemination and development. Electronic publishing technologies have contributed to a fundamental shift in the experience of modern poetry, as it is no longer confined to paper, but has become part of an integrated digital space. With the continued development of technology, poetry is expected to witness further innovation in form and content, strengthening its position as a revitalized art form capable of adapting to the spirit of the times. The results of these technologies demonstrate the characteristics of this publishing and the nature of developments that keep pace with contemporary changes, especially in the field of criticism and its popularity among the general public.

Keywords: poetry, technologies, communication, networks.

الملخص:

في هذا المقال نسلّط الضوءَ على خاصيّة تواصل معرفي جديد شهد الشعر الحديث تحوّلات كبيرة منذ بدايات القرن العشرين، إذ تأثر بالتغيرات الثقافية والاجتماعية والفكرية الأمر الذي أدى إلى ظهور أساليب جديدة في الكتابة والتعبير. ومع التطور الرقمي الهائل، أصبح النشر الإلكتروني وسيلة أساسية لنقل الشعر إلى جمهور أوسع، متجاوزًا القيود التقليدية للنشر الورقي، يستعرض المقال ملامح الشعر الحديث وتأثير النشر الإلكتروني في انتشاره وتطوره.

أسهمت تقنيات النشر الإلكتروني في إحداث تحول جوهري في تجربة الشعر الحديث، إذ لم يعد مقتصرًا على الورق، بل أصبح جزءًا من فضاء رقمي متكامل. ومع استمرار تطور التكنولوجيا، يتوقع أن يشهد الشعر مزيداً من التجديد في الشكل والمحتوى، الأمر الذي يعزز مكانته كفن متجدد قادر على الاندماج مع روح العصر

مع نتائج تبين ما نتج عن هذه التقنيات في بيان خاصية هذا النشر وطبيعة المستجدات المواكبة لمتغيرات العصر، لاسيما في مضمار النقد وذيوعه بين عامة الناس.

الكلمات المفتاحيّة: الشعر، تقنيات، تواصل، شبكات.

المقال

أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي ثورةً كبيرةً في عالم الأدب، إذ أسهمت في تراجعِ الوسائل التقليدية للنشر من مجلات وصحف ودور نشر ومطابع وغيرها، لتحل بديلاً عنها صفحات ينشؤها الكتّاب ليقدموا فيها نصوصهم للقراء بشكلٍ سلسٍ وسهل وحر، ولعلَ أكثر المستفيدين من هذه المواقع الشعر، الذي راج فيها بشكل لافت، لكنها تسببت في تعّرضه إلى هزات غير مسبوقة.

أصبحت صفحات التواصل الاجتماعي موقعاً مركزياً للتجليات الشعرية العربية لدى أجيالها الجديدة، إذ يعتمد عليها هؤلاء الشعراء وغيرهم أيضا، من الأجيال السابقة لنشر نصوصهم الجديدة، واستطلاع آراء الأصدقاء سواء أكانوا متخصصين أم مهتمين أم قراء عاديين، وذلك بعد أن تراجع دور المجلات الثقافيّة تراجعاً كبيراً وقلّ اهتمام دور النشر بالشعرِ، واكتفت أمسيات معارض الكتب بالشعراءِ الذي يمكن أن نطلق عليهم مهادنين للسلّطةِ أو يحظون ببريق إعلامي بفضل علاقاتهم.

وقد دشّن العديدُ من الشعراءِ صفحات تحتفي بالجديد من نصوص الشعراء الجدد هنا وهناك على المستوى العربي، لكن القائمين على هذه الصفحاتِ بعد سنوات من العملِ فقدوا القدرة على الاستمرار في ظل مشاغل الحياة، الأمر الذي يطرح تساؤلات عدة، أبرزها مفهوم الشعر ومعناه ودور الشاعر وعلاقته بالجمهور، على ضوء طفرة وسائل التواصل الاجتماعي من جهة والمناخ المناهض للشعر من جهة أخرى.

إذ نجد حالة النصوص انتقلت مرحلة أخرى من الاتساع والانفتاح والتشارك إذ هيمنت التكنولوجيا والتقنيات الرقمية الهائلة وقليلة التكلفة وميسرة الاستعمال والوصول والربط الشبكي مما يعكس طبيعة العلاقة بين الإنسان والمكان فصار البيت بمثابة المصنع والمكتب والمتجر وصار واقعاً اختصار الزمن المستهلك في إنجاز كل شيء[١].

وفي هذه المرحلة تشكّل المجتمع الشبكي راسخاً في القرن الحادي والعشرين ليكون مجتمع الشبكات مجتمعاً يقوم هيكله الاجتماعي حول شبكات الاتصال والمعلومات التي تعالج رقمياً وقائمة من التقنيات والالكترونيات الدقيقة[٢].

في هذا المقال نستعرض أساليب نقد الشعر الحديث والذي يظهر في معظم الأحيان عبر منصات التواصل الاجتماعي ومنها:

١- سعة دائرة التلقي: وهذا يعني أن مجموع المتلقين قد اتسع بشكل كبير فمعظم المشتركين على شبكة التواصل الاجتماعي يتلقون ما نشر وبعد عملية التلقي تبدأ مرحلة جديدة هي مرحلة نقد الموقف، أو النقد السريع الذي يتأسس في أذهان المتلقين سواء أكانوا مختصين بالنقد أو غير مختصين.

٢- سهولة النشر: أصبح متاحاً للجميع النشر المباشر على صفحات التواصل خلافاً لما هو سائد قبل الثورة الرقمية، إذ كانت ترسل النصوص إلى الصحف وتنتظر دورها في النشر والمسألة تخضع لمزاجات مسؤول الصفحة الثقافية في أي دورية تصدر وكل هذه التعقيدات قد أزيلت فأصبح النشر متيسراً للجميع من دون تعقيدات.

يقول: "احمد فضل شبلول" وجد الشعراء العرب في وسائل التواصل الاجتماعي قنوات لنشر نصوصهم والتعريف بكتاباتهم أو الترويج لها، لكن هذا الفضاء الإلكتروني سرعان ما فرض شروطاً على الشعراء في نمط الكتابة الشعرية، بداية بفرض النصوص القصيرة ثم النصوص يسيرة الفهم لتناسب مختلف الشرائح، وربما لهذه الاشتراطات وغيرها تأثير سلبي وإيجابي على الشعر العربي"(٣).

وعليه يمكن القول في هذا المقام إن الثورة الرقمية وسّعت دائرة الشعر وفتحت الأبواب على مصارعها للغث والسمين وهنا يظهر دور المتلقي المثقف المتذوق للشعر، أو المختص بنقد الشعر والتعرف على جماليات ما ينشر.

يقول: الناقد الحسام محي الدين "أعظم الشعراء جعلوا من حالاتهم الكتابية ظواهر شعرية، رسخت بالتراكم الزمني في ذاكرة الناس من خلال منابرهم الإعلامية: مقروء، مسموع، ومرئي، لم يتوافر للقارئ أيّ خيارات سوى متابعة تلك الإشعار ومحاولة إظهار جودة البذرة الجديدة للشعراء الجدد فيها، بغير حق، تلبّثَ البعض من أولئك الشعراء، سنوات طوال وهو يكتب ما يشاء وينشر ما يريد في الصفحات والزوايا الثقافية لبعض الوريقات من جرائد ومجلات، التي لا تزال في أرشيفنا وبين أيدينا حتى اليوم، مستميتاً في إقناعنا بشاعريته، كما لم يتأخر بعض الآخر عن تعويم من أراد من صديق أو مُريد أو حبيب في عاموده الدائم، أما بعض الثالث فقد استثمر في حواريات مصوّرة مع شعراء كِبار، علّه يكبرُ معهم"(٤).

لذا جاز القول أصبح راسخاً في القرن الحادي والعشرين مجتمع الشبكات محصّلةَ ثقافيةَ جديدة يعي كل الكشوفات، يتيح لنا بناء معرفة تتجاوز فيها الراسخ لتفتح آفاق جديدة وامتلاك انساق جديدة في باب السيطرة على الطبيعة(٥).

وعلى ما تقدم نطرح التساؤل: هل عبّر الشاعر عن ذاته في ظل الثورة الرقمية؟

لقد أطلقت الثورة الرقميّة حرية الشاعر في إنشاء موقعه الإلكتروني المتعدد الخيارات بين الخاص أو العام، والذي يحفظ له كرامته بعيداً من الخضوع لرغبات ذلك الحرس القديم (ما قبل الرقمنة) مع ما توفره له ذلك من

آفاق للتثاقف والتفاعل مع الآخر محلياً وعالمياً، والتي تبدأ بتلاوين الكتابة وأشكال التدوين الزاهية ولا تنتهي بالصوت والصورة وجمالية المؤثرات.

من كل ما تقدم يمكن تأكيد ما يأتي:

١) خرج النقد الحديث عن مساره المعروف بعد الثورة الرقميّة وتطور وسائل التواصل الاجتماعي في أثناء بوابات (الفيسبوك، تويتر، انستاغرام ... وغيرها) باختصار دائرة التلقي والتلاعب بمتغير الزمكان، باعتبار أن ما ينشر يصل لمعظم أجزاء العالم بوقت لا يتجاوز الدقائق.

٢) لا يعول كثيراً على وجهات النظر النقدية على أي نص أدبي عبر صفحات التواصل الاجتماعي إذا ما اخذ الناقد بنظر الاعتبار إن للنص الأدبي أكثر من قراءة وهو يستهلك من الناقد وقتاً معيناً للإقرار بجماليات النص والإحاطة به من حيث تميزه عن النص الآخر.

٣) الملاحظ أن الدراسات النقدية المستعجلة قد فقدت قيمتها نتيجة لسرعة التلقي ولتولّي الأمر من قبل أشخاص غير مؤهلين لنقد النص الأدبي وما يظهر من وجهات نظر ينحصر في التعليقات التي تحتمل غالبا ما نطلق عليه الاخوانيات، التي لا تعتمد النظريات النقدية ولم يتكشّف منهجها النقدي وتبقى وجهات نظر وحسب.

إن الاستفادة من مواقع التواصل كبيرة إذا ما عدنا إلى ما كان يُنشر سابقاً في الصحف والمجلات الذي يستهلك وقتاً كبيراً لتمرير هذا النص أو ذاك بعد عرضه على لجنة إجازة النصوص، سواء أكانت النصوص شعرية أم نقدية في الوقت الذي نجد اليوم أن الدوائر الثلاثة تكتمل في سقف زمني قصير (الرِسالة، المرسِل، المُرسَل له)، وقد قدّم هذا خدمةً كبيرةً للحركةِ النقديةِ وحركة الأدب عموماً.

الهوامش:

١. نقد النقد الثقافي، رؤية في مساءلة المفاهيم والضبط المعرفي عبد العظيم السلطاني، جامعة الكوفة دراسات فكرية.

٢. سلطة الاتصال، مانويل كاستلز، ترجمة: محمد حرفوش، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٢٤.

٣. ينظر: صحيفة العرب الالكترونية، الموقع:https://alarab.app/ تاريخ الزيارة ٢٩/شباط/٢٠٢٤.

٤. ينظر: صحيفة القدس العربي https://www.alquds.co ٢٠٢٤.

٥. المعرفي الايدلوجي، الشبكي تقاطعات ورهانات ٢٣.

المصادر:

١. نقد النقد الثقافي، رؤية في مساءلة المفاهيم والضبط المعرفي عبد العظيم السلطاني، جامعة الكوفة، دراسات فكرية، ٢٠٢١ بيروت.
٢. سلطة الاتصال، مانويل كاستلز، تر محمد حرفوش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٢٤.
٣. صحيفة العرب الالكترونية، الموقع:https://alarab.app/ تاريخ الزيارة ٢٩/شباط/٢٠٢٤.
٤. المعرفي الأيدلوجي، الشبكي تقاطعات ورهانات د كمال عبد اللطيف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة.
٥. صحيفة القدس العربي ٢٠٢٤: https://www.alquds.co.

Sources:

1- Critique of Cultural Criticism: A Vision for Questioning Concepts and Cognitive Control, Abdul Azim Al-Sultani, University of Kufa, Intellectual Studies, 1st ed., 2021, Beirut.
2- The Power of Communication, Manuel Castells, trans. Muhammad Harfoush, National Center for Translation, Cairo, 2024.
3- Al-Arab Electronic Newspaper, website: https://alarab.app/, date visited: February 29, 2024.
4- Ideological Cognitive, Network: Intersections and Challenges, Dr. Kamal Abdel Latif, Arab Center for Research and Policy Studies.
5- Al-Quds Al-Arabi Newspaper, https://www.alquds.co.